



شؤون فلسطينية

العدد 989

حريف 2022



فلسطينيون
في الشتات
ومقاومة متجددة



مركز الأبحاث

66228 RF@PPRC.PS www.psr.ps

العدد 10 جوائز أو ما يعادلها للمؤلفين: 5 دولاراً للأقلام الفلسطينية، 40 دولاراً للمؤلفين: 50 دولاراً للأقلام الفلسطينية خارج فلسطين، مائة دولاراً لما فيها

عدد الصفحات

الدراسات الفلسطينية والبحوث

989

شؤون فلسطينية

فَصَلِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ لِمَعَالِجَةِ أَحْدَاثِ الْقَضِيَّةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ وَشُؤُونِهَا الْمُخْتَلَفَةِ
تَصَدَّرُ عَنْ مَرَكِّزِ الْأَبْحَاثِ فِي مَنظَمَةِ التَّحْرِيرِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ

العدد 289 خريف 2022

رئيس مجلس الإدارة

د. محمد اشتية

المدير العام

د. منتصر جرار

أعضاء مجلس الإدارة

د. إبراهيم أبراش

د. أحمد عزم

د. أيمن يوسف

د. حسام زملط

د. سامي مسلّم

د. عدنان ملحم

أ. صقر أبو فخر

رئيس التحرير

د. أحمد عزم

مدير التحرير

د. إبراهيم ربايعه

هيئة التحرير

د. أيمن يوسف

د. سامي مسلّم

د. عدنان ملحم





مركز الأبحاث: مؤسسة من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، تأسس عام 1965 في لبنان. يهدف المركز منذ تأسيسه التركيز على تغطية الصراع العربي- الإسرائيلي من خلال إصدار الكتب وعقد الندوات والمؤتمرات وأرشفة الوثائق والمخطوطات التي تهدف إلى تحقيق هذا الغرض.

يعتمد المركز في بحوثه ونشاطه الفكري أسلوب العرض الموضوعي الموثق للقضايا التي تتناولها دراساته وكتبه ونشراته الدورية. ويعتمد مناهج البحث العلمي المتبعة في العلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية

القدس- فلسطين

تلفاكس: +9702966228

e-mail: info@prc.ps

http://www.prc.ps

Research Center P.L.O

Al Quds - Palestine

Telfax: +9702966228

e-mail: info@prc.ps

http://www.prc.ps

مجلة شؤون فلسطينية

e-mail: Shuun@prc.ps

© حقوق الطباعة والنشر محفوظة

2022

المحتويات

الصفحة

6 الافتتاحية

ملف العدد

الفلسطينيون في الولايات المتحدة: مؤسسة الحضور والتأثير

8 جوني ضبيب

موقع وتأثير الجالية الفلسطينية في السويد

19 رشيد الحجة

الفلسطينيون في تشيلي: بداية مبكرة وحضور مؤثر

31 يامن نوباني

الفلسطينيون في مصر بعد 1948 : مقاربات أولية

46 محمد عبد الكريم أحمد

أنثولوجيا

الفلسطينيون في العالم: الديمغرافيا والهوية

67 كريم قرط

متابعات

عرين الأسود: تمظهر جديد للاشتباك

85 زياد حسيبا

المحتويات

97	انس إقريط, ناصر حضور	أستراليا وإلغاء الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل
108	عمر شعبان, يحيى قاعود	غاز المتوسط: الفلسطينيون بين التعاون الاقتصادي والصراع السياسي
124	منال علان	الاستثمار الهندي في ميناء حيفا: شراكة إستراتيجية متنامية
143	سامي صبري عبد القوي	أسياس أفورقي وأزمة العلاقات الإريترية- الإسرائيلية
تقارير			
161	خلدون البرغوثي	الحكومة الإسرائيلية السابعة والثلاثون نتنياهو يسلم الحكم لليمين المتطرف
176	فيروز سلامة	متابعات ميدانية (آب/ أغسطس- أيلول/ يوليو) 2022
دراسات تاريخية			
210	عبد القادر ياسين	تاريخية التحالفات الحزبية الفلسطينية
ندوة العدد			
220	طلب فتوى محكمة العدل الدولية بشأن الاحتلال	
مقابلة العدد			
226	وصال ابو عليا	الفلسطينيون في الشتات: الجاليات ومراكز التنظيم

المحتويات

صورة قلمية

- عندما كان جان- لوك غودار مع الفدائيين
أحمد جميل عزم 237

مراجعات

- كتاب: رؤيتنا للتحرير.. أحاديث صريحة للقادة والمفكرين الفلسطينيين
سعيد بدوي 247
- كتاب: هندسة الاحتلال.. أرشيف حكومة إسرائيل عام 1967
ختام العجارمة 256

مراجعات قصيرة

- رنيم العزة 264

وثائق

- 275

مساعدة تحرير : مرح خلف

تصميم وإخراج : أمير الطويل

الآراء الواردة تعبر عن وجهات نظر كاتبها، ولا تعكس بالضرورة آراء المركز

صورة الغلاف: لوحة للفنان الفلسطيني محمد العزيز عاطف

(فصول من القدس في فلسطين التي لا تضيق. وتنسج لكل شيء الا الاحتلال: تلفظه)

متابعات



متابعات

أستراليا و إلغاء قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل

انس إقريط،*

ناصر خضور**

في تشرين الأول/ أكتوبر 2022، ألغت الحكومة الأسترالية الحالية قرار سابقتها الذي اعتبر القدس الغربية عاصمة لإسرائيل. وهو ما يمثل عودة سيدني إلى سياستها التقليدية المتوافقة مع الموقف الدولي بتبني خيار حل الدولتين لإنهاء الصراع والحث على إيجاد صيغة مشتركة توافقية حول مستقبل القدس. عبر المفاوضات بين الطرفين¹.

يأتي هذا القرار بعد ثلاثة أشهر فقط على تشكيل حكومة حزب العمال برئاسة أنتوني البانيه، الذي فاز حزبه في الانتخابات الفدرالية الأسترالية في أيار/ مايو 2022. فيما كان الحزب، ذو التوجه الوسطي اليساري، قد عارض في كانون الأول/ ديسمبر 2018 قرار حكومة رئيس الوزراء السابق سكوت موريسون (2018- 2022) بالاعتراف بالقدس الغربية عاصمة لإسرائيل. معتبراً أن القرار يحمل انعكاسات خطيرة ولا يخدم مصالح أستراليا ويخرجها من حالة الإجماع الدولي، وواعداً بإلغاء هذا القرار في حال فوزه في الانتخابات الفدرالية، وهذا ما حدث².

جاء قرار الحكومة الأسترالية منسجماً مع التوجهات التقليدية لحزب العمال تجاه المسألة الفلسطينية، ولكن هناك أبعاد أخرى ساهمت في بلورة هذا القرار، تتعلق بما استجد على توجهات الأحزاب السياسية الأسترالية، التي طرأ عليها تغيير، ولو طفيفاً، لصالح الفلسطينيين، بالإضافة لتنامي الجدل الداخلي حول النزعة التقليدية في السياسة الخارجية الأسترالية، التي دائماً ما تحاول التماهي مع توجهات الإدارات الأميركية المتعاقبة. إلى جانب سعي سياسة أستراليا للبقاء متوازنة تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بما يساهم في تقارب مع الدول الإسلامية في منطقة المحيط الهادئ، وبالأخص إندونيسيا، التي تعتبر محورية من الناحية الأمنية والإستراتيجية لأستراليا.

* أنس إقريط، أستاذ الاقتصاد والاقتصاد السياسي في جامعة أستراليا الوطنية

** ناصر خضور، باحث في القضايا الإستراتيجية والأمنية والعنف السياسي



مباحثات

تعتبر السياسة الخارجية الأسترالية مساحة تشكلت تاريخياً عبر شراكة واسعة بين الحزبين الحاكمين الأستراليين: حزب العمال والحزب الليبرالي. لكن مع تزايد الاستقطاب السياسي بين الطرفين، أشارت التقديرات قبل الانتخابات إلى إمكانية اتخاذ حزب العمال سلسلة من الخطوات الجديدة لإعادة توجيه نهج السياسة الخارجية الأسترالية بطرق تتماشى أكثر مع مواقف الحزب الداخلية وآراء مناصريه³. ومن هنا، لا يمكن فهم الموقف الأسترالي مع التراجع عن الاعتراف بالقدس الغربية عاصمة لإسرائيل إلا من خلال تحليل التغييرات المستجدة في سياسة أستراليا الخارجية، التي لا تقتصر على قضية فلسطين.

تبحث هذه الورقة العوامل التي ساهمت في القرار الأسترالي. وترى أن هناك متغيرات داخلية متعلقة في الحياة الحزبية داخل أستراليا وتوجهات وسياسات الأحزاب، سواء على المستوى الداخلي أو في السياسة الدولية، عدا عن تنامي الوعي بمصالح أستراليا مع دول الجوار الإقليمي في منطقة المحيط الهادئ، التي تفرض عليها الأخذ بعين الاعتبار تبني مواقف أكثر اتزاناً تجاه القضية الفلسطينية.

فلسطين وسياسة الأحزاب الأسترالية

تعتبر أستراليا واحدة من أكثر الدول تأييداً لإسرائيل تاريخياً. لكن هذا لا ينفي وجود رغبة في خلق توازن فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين، لا سيما داخل حزب العمال الذي دعا في اجتماعه الوطني الأخير في آذار/مارس 2021 إلى الاعتراف بفلسطين في إطار حل الدولتين. كما بدأت الأصوات في صفوف الحزب الليبرالي الأسترالي تطالب بموقف أكثر توازناً وأقل تهميشاً لحقوق الفلسطينيين، لا سيما أن استطلاعات الرأي في أستراليا تشير إلى تراجع في دعم إسرائيل بين الجمهور الأسترالي بشكل عام⁴.

كان لأستراليا دور مهم في دعم تأسيس إسرائيل، حيث لعب وزير خارجية حزب العمال، هيربرت إيفات، الذي شغل منصب رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة آنذاك، دوراً محورياً بتبني قرار تقسيم فلسطين عام 1947. استمر دعم أستراليا شبه المطلق لإسرائيل في ظل الحكومات المتعاقبة من الحزبين الحاكمين. ففي أزمة السويس عام 1956، أيدت الحكومة الأسترالية إسرائيل في هجومها على مصر. ومنذ منتصف الستينيات من القرن المنصرم، تماشى الموقف الأسترالي بشكل قوي مع الرؤية الأميركية على مستوى المنطقة العربية عموماً، وعلى مستوى القضية الفلسطينية بشكل خاص، بما في ذلك دعم خيار حل الدولتين.

متابعات

إلغاء أستراليا قرار الاعتراف بالقدس الغربية عاصمة لإسرائيل: الدوافع والأسباب

لكن مع حلول عام 2012، بدأت المواقف داخل حزب العمال تتغير. خصوصاً خلال فترة عمل غاريت إيفانز كوزير للخارجية في حكومتي بوب هوك وبول كيتينغ. يعتبر إيفانز من أقوى مناصري القضية الفلسطينية في الساحة الأسترالية السياسية، وتكرّس هذا من خلال التصويت لصالح فلسطين في الهيئة العامة للأمم المتحدة. شرح إيفانز لاحقاً موقفه في مذكراته التي كتب فيها أنه لا يمكن أن تكون إسرائيل دولة يهودية، ودولة ديمقراطية، ودولة تحتل كل الضفة الغربية في الوقت نفسه، في إشارة إلى زيادة التوسع الاستيطاني وجمود مسار المفاوضات⁵.

نمت أصوات التغيير في حزب العمال في السنوات الأخيرة بشكل يوازي أيضاً التغييرات الدولية في كثير من الأحزاب السياسية الغربية وأهمها الحزب الديمقراطي الأميركي وحزب العمال البريطاني. في أستراليا، كما في الولايات المتحدة وبريطانيا، عمل المنظمون الميدانيين في حزب العمال على تعميم الحقوق الفلسطينية باعتبارها مركزية في أي موقف بشأن إسرائيل وفلسطين. ولاقى هذا التوجه دعماً متنامياً تجلّى في العام 2021 من خلال إضافة جناح حزب العمال في ولاية نيوساوث ويلز توجهه بالاعتراف بفلسطين في برنامجه السياسي الرسمي⁶.

يرجع التحول في داخل حزب العمال إلى أسباب أيديولوجية وانتخابية أيضاً. فمن جهة، تزداد أعداد الناخبين العرب والمسلمين بشكل عام، الذين بلغ تعدادهم في الإحصاء الأسترالي الأخير أكثر من 3% من مجموع السكان⁷. لكن ما يجعل العرب والمسلمين قوة انتخابية هو تمركزهم في مواقع حيوية، وتحديدًا في الأحياء الغربية من مدينة سيدني، كما هو الحال في منطقة بلاكسلاند وواطسن. حيث تبلغ نسبة المسلمين أكثر من 20% من الأصوات⁸. وبما أن القضية الفلسطينية وموقف أستراليا الدولي منها يعتبر من أولويات الناخبين العرب والمسلمين في أستراليا، فقد بات حزب العمال أكثر جرأة في اتخاذ قرارات حزبية وحكومية تتماشى مع اهتمامات هذه التجمعات الانتخابية.

ولا يقل أهمية عن ذلك تنامي شعبية حزب الخضر الأسترالي الذي يتبنى سياسة أكثر جرأة ووضوحاً في مساندة حقوق الشعب الفلسطيني، بما في ذلك مطالبته بفرض عقوبات على إسرائيل وإلزامها بدفع تعويضات للشعب الفلسطيني⁹. ينافس حزب الخضر ذو التوجهات اليسارية البحتة على جزء لا بأس به من القاعدة الانتخابية التقليدية لحزب العمال الوسطي اليساري، ولذلك فإن تنامي شعبية حزب الخضر يؤثر بشكل مباشر على القاعدة الانتخابية



مباحثات

حزب العمال والتي يسعى جزء منها إلى تبني أفكار يسارية أكثر تطرفاً مما هو قائم في سياسة حزب العمال الحالية، ويسعى حزب الخضر إلى التأثير على هذه الفئة واستقطابها في الانتخابات الفدرالية. ومن هنا يمكن فهم القرار الأخير لحكومة العمال بأنه محاولة لكسب ود جناحه اليساري واسترضاء الناخبين المسلمين والعرب الذين أصبحوا أكثر تأثيراً في الحياة السياسية.

ومن الناحية الأيديولوجية، شهدت أستراليا تحولاً كبيراً في كيفية فهمها للقضية الفلسطينية، فسياسة أستراليا تاريخياً كانت نابعة من الشعور بالتوأمة بين أستراليا وإسرائيل، كونهما مشروعين استيطانيين أوروبيين. عدا عن النظرة المتعاطفة مع ما حدث ليهود أوروبا في الحرب العالمية الثانية. فشكّل هذا الفهم أساس التوجه الأسترالي لعقود، حتى نشأ حديثاً تيار فكري آخر يرى في إسرائيل دولة احتلال تضطهد حقوق الشعب الفلسطيني وقضاياها العادلة. فنجد الآن تحولاً في الموقف الأيديولوجي لكانبرا، من خلال تبني مواقف أكثر أخلاقية تجاه حق الشعب الفلسطيني بدعم بناء كيان سياسي على أرضه، مع التأكيد على حق إسرائيل بالوجود والالتزام بأمنها واستمراريتها وحمايتها. يشرح وزير خارجية أستراليا الأسبق بوب كار، (2012-2013) أن التحول في الموقف الأسترالي كان ضرورياً في ظل تعطل الحل السياسي والتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية¹⁰.

لكن من المهم التنبيه إلى وجود شرخ كبير داخل تيارات حزب العمال نفسه، خصوصاً بين جناحه اليساري الأكثر دعماً لفلسطين والجناح الوسط الأكثر مركزية ودعماً لموقف أستراليا التاريخي تجاه إسرائيل. على سبيل المثال، دأبت بيني ووج، القيادية في حزب العمال ووزيرة الخارجية الحالية، خلال السنوات الفائتة على تأكيد دعم أستراليا لحل الدولتين، مع معارضة حملة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS)، مع التشديد على ما يسمى حق إسرائيل بالوجود والدفاع عن نفسها.

أما من حيث توجهات السياسة الخارجية للأحزاب، فنرى أن موقف حزب العمال يتماشى مع توجهاته الفكرية التاريخية التي تساهم في بلورة سياساته الخارجية. فمع أن السمة الغالبة في سياسة أستراليا الخارجية تاريخياً هي تبني مواقف قريبة من الحليف التاريخي والإستراتيجي في واشنطن وحلفائه الغربيين، إلا أنه لا يمكن تجاهل وجود هامش من التباين بين نظرة الحزبين الكبيرين لسياساتها الخارجية وللعلاقة مع واشنطن.

متابعات

إلغاء أستراليا قرار الاعتراف بالقدس الغربية عاصمة لإسرائيل: الدوافع والأسباب

يرى الليبراليون أن أستراليا تاريخيا هي امتداد للغرب وأن العلاقة مع الولايات المتحدة ومن قبلها بريطانيا العظمى هي علاقة ارتباط أيدولوجي مع دول غربية عظمى طالما ساهمت بمنح كانبرا غطاء أمنيا حقق لها الازدهار والاستقرار طيلة العقود الماضية. وبالتالي على السياسة الأسترالية الخارجية ألا تخرج من عباءة هذا التحالف وأن تسانده في كافة المواقف. أما حزب العمال، فيعتبر أن موقع أستراليا الجغرافي في آسيا والمحيط الهادئ يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار بشكل جدي. لأن أستراليا في نهاية المطاف هي دولة آسيوية. مع الأخذ بعين الاعتبار عدم الخروج عن الإجماع الدولي فيما يتعلق بالقضايا الدولية. وهذا ما يفسر من جهة أخرى خطوة حزب العمال بإلغاء الاعتراف بالقدس الغربية الذي كان قد تبناه سلفه الليبرالي إبان عهد الرئيس الأميركي دونالد ترامب المؤسس لقرار الاعتراف دوليا.

البعد الإقليمي في سياسة أستراليا الخارجية

تسعى الدولة الأسترالية إلى إيجاد علاقات وشراكات إستراتيجية متينة مع دول الجوار الإسلامي في المحيط الهادئ، وهو ما يفرض عليها مراعاة حساسية القضية الفلسطينية بالنسبة لشعوب هذه المنطقة. فإندونيسيا وماليزيا هما دولتان مسلمتان ومؤسستان لرابطة جنوب شرق آسيا (آسيان) وتعتبران من الدول الآسيوية التي لا تتماشى مع سياسة الصين في الهيمنة على منطقة الهادئ وتسعيان إلى استدامة الوضع القائم وحل أية نزاعات بالطرق السلمية الدبلوماسية. وهو ما يتماشى ولو نظريا مع التوجه الإستراتيجي للدولة الأسترالية في مكافحة النفوذ الصيني المتنامي. الذي قد يغير من البيئة السياسية والأمنية والاقتصادية في منطقة الهادئ ويهدد مصالح كانبرا من المنظور الإستراتيجي.

تتقاطع مصالح أستراليا مع كل من ماليزيا وإندونيسيا بخصوص المخاوف من السياسة الصينية المتشددة في منطقة الهادئ وبحر الصين الجنوبي. إذ قام رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد بإيقاف التمويل الصيني لسكة الحديد في ماليزيا. على اعتبار أن المشروع يهدد ماليزيا «بالإفلاس». أما إندونيسيا. فقد أعربت عن استيائها¹¹ من سياسة التمويل الصينية وانتقدت سياسة الصين المتشددة في جزر ناتونا¹² الواقعة في بحر الصين الجنوبي. التي تعتبرها جاكرتا ضمن نطاق سيادتها الوطنية. تساهم هذه التوجهات في تعزيز إستراتيجية أستراليا بالإبقاء على حالة من الاستقرار في المحيط الهادئ، وعدم منح الصين مزيدا من الفرص لتعزيز نفوذها وتغيير القواعد المتعارف عليها في الإقليم.



مباحثات

تتنامى حالياً التوجهات في أستراليا المؤيدة لخلق شراكات إستراتيجية مع إندونيسيا. بسبب أهميتها الأمنية والإستراتيجية وموقعها الجيوسياسي الحساس. فتقع إندونيسيا ضمن النطاق الجغرافي الشمالي القريب من أستراليا. الذي تصنّفه كانبرا في قمة هرم أولوياتها الأمنية والدفاعية. فأى تهديد أمني خارجي للدولة الأسترالية يبدأ أو ينتهي في المياه الإقليمية القريبة من إندونيسيا. ووجود شراكة بين أستراليا وإندونيسيا الصاعدة اقتصادياً. التي يصل عدد سكانها إلى عشرة أضعاف أستراليا. هو أمر ملح بالنسبة لكانبرا على المدى البعيد. اعتبرت وثيقة الدفاع الأسترالية لعام 2016¹³ الشراكة مع إندونيسيا مسألة غاية في الحيوية للأمن الأسترالي. أما خبير الدفاع الأسترالي بريندن ساجينت. فيرى أن بناء قدرات دفاع مشترك مع إندونيسيا يجب أن يشكل هدفاً إستراتيجياً بعيد المدى لمواجهة التحديات الأمنية في المحيط الهادئ¹⁴. ووفقاً لاستطلاع رأي معهد لوي لسنة 2022. فإن نسبة من يعتبر من الأستراليين إندونيسيا الصديق الأقرب لكانبرا ارتفعت من 8% في سنة 2014 إلى 15% في سنة 2022. وهذا يدل على تنامي الوعي لأهمية إندونيسيا بالنسبة للدولة والشعب الأستراليين¹⁵.

يفرض هذا التوجه على أستراليا مراعاة حساسية القضية الفلسطينية لعموم المسلمين في منطقة المحيط الهادئ، فالقدس. والمسجد الأقصى. من أقدس ثلاث مدن بالنسبة للمسلمين. وإندونيسيا تعتبر من الدول الإسلامية الداعمة والمتعاطفة مع القضية الفلسطينية على مدار العقود الماضية¹⁶. ولا تربطها أية علاقات دبلوماسية رسمية مع إسرائيل. بل تتخذ سياسة مضادة لإسرائيل في كافة المحافل الدولية. فمثلاً. على وقع اعتراف الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بالقدس الغربية عاصمة لإسرائيل. خرج آلاف الإندونيسيين في تظاهرة منددة بهذا القرار¹⁷. أما فيما يخص أستراليا. فقد استنكرت جاكرتا قرار حكومة موريسون باعتبار القدس الغربية عاصمة لإسرائيل. واستدعت السفير الأسترالي لديها. واعتبر وزير خارجيتها أن قرار أستراليا هو تهديد للأمن الدولي ولحل الدولتين¹⁸. وعلى إثر هذه الأحداث. طلبت الحكومة الأسترالية في حينها من رعاياها في إندونيسيا توخي الحذر الشديد¹⁹ بسبب الظروف السياسية في جاكرتا على خلفية موقف أستراليا من القدس.

يرى البعض أن هناك مبالغة في مسألة الحديث عن تأثير العلاقات الثنائية الإندونيسية الأسترالية بعد اعتراف كانبرا بالقدس عاصمة لإسرائيل. على اعتبار أن ما يحكم العلاقة بين الدولتين هو الاقتصاد والمصالح الأمنية والدبلوماسية.

مناهبات

إلغاء أستراليا قرار الاعتراف بالقدس الغربية عاصمة لإسرائيل: الدوافع والأنسب

وبالتالي فإن العامل الأخلاقي أو الأيديولوجيا هنا هو عامل ثانوي ولا يؤثر على سياق الشراكة الإستراتيجية بين البلدين. ويستدل البعض على ذلك من أن الدولتين وقعتا في آذار/ مارس 2019 - أي بعد أشهر على الاعتراف الأسترالي بالقدس الغربية- اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة²⁰. بالرغم من تأجيل جاكترتا التوقيع عليها بسبب موقف كانبرا آنذاك من القدس الغربية. وفي هذا السياق لا يمكن الادعاء بأن مسألة القدس أو القضية الفلسطينية قد أحدثت شرخاً كبيراً في العلاقة بين البلدين. ولكن هذا لا يعني بالمطلق نفي اعتبار خطوة حكومة موريسون خطوة سلبية أمام علاقة إستراتيجية متينة مع الشعب والحكومة في إندونيسيا.

فمن المسلّم به أن أستراليا وإندونيسيا لا تشتركان في أي شيء عدا الجوار الإقليمي. فهما مختلفتان في الثقافة، والبيئة السياسية الداخلية، والدين، والعرق. فإذا كانت أستراليا ترغب في جعل إندونيسيا شريكاً إستراتيجياً على المدى البعيد. فهذا يتطلب منها جهداً إضافياً من خلال التقرب ثقافياً من الشعب الإندونيسي ومراعاة خصوصيته الدينية بمسألة القدس، وامتصاص امتعاضه من سياستها تجاه إسرائيل والقضية الفلسطينية. كما أن أحد منابع قلق أستراليا تجاه إندونيسيا هو تزايد النزعة الإسلامية المحافظة في إندونيسيا وقدرتها على التأثير في نتائج الانتخابات البرلمانية والرئاسية. بالإضافة إلى الهاجس الدائم من ظهور جماعات إسلامية متشددة تتخذ من الجزر الإندونيسية قواعد لها وتكون معادية لسياسة أستراليا وتشكل تهديداً لاستقرار المنطقة.

لذا، فإنه من الطبيعي في بلد ذي غالبية مسلمة مثل إندونيسيا، أن تشكل المسائل الأيديولوجية الحساسة -كقرار أستراليا الاعتراف بالقدس الغربية- هامشاً للمناورة بين الأحزاب السياسية في إندونيسيا، التي تتنافس مع بعضها على أصوات الناخبين²¹. وهذا ما قد يعتبر عاملاً من العوامل التي تؤثر على قرار الناخب الإندونيسي المتعاطف مع القضية الفلسطينية، وبالتالي التأثير في سياسات داخلية قد لا تصب في مصلحة أستراليا، من هنا، نجد أن خطوة كانبرا بالعودة عن قرار الاعتراف السابق بالقدس الغربية كانت أمراً مهماً لتعزيز علاقاتها مع دول الجوار، الذي قوبل بترحيب كبير من قبل الحكومة في جاكترتا²². وهو بالتأكيد ما سيساهم في دعم مصالح الدولة الأسترالية الساعية لبناء شراكات إستراتيجية مع دول الجوار الإسلامي في المحيط الهادئ؛



مباحثات

خاتمة

بالرغم من وجود علاقات متينة بين أستراليا وإسرائيل، إلا أن الحكومة الأسترالية الجديدة بقيادة حزب العمال أقدمت على خطوة غاية في الأهمية بإلغاء الاعتراف السابق بالقدس الغربية عاصمة لإسرائيل. وهذا الأمر ربما يكون منسجماً مع توجهات حزب العمال الذي لا بد له من أن يراعي مصالحه الداخلية من خلال استرضاء الكتلة الانتخابية من المسلمين والعرب. عدا عن أهمية مسألة التنافس الداخلي مع الأحزاب الأخرى التي تميل بشكل أكبر إلى أقصى اليسار. وفي نفس الوقت، يحاول الحزب إيجاد توازن بين علاقة كانبرا الإستراتيجية بواشنطن وبين توجهه لتبني قرارات تراعي مصالح أستراليا الدولية والإقليمية، خصوصاً في قضايا الإجماع الدولي وما يتصل بمصالح كانبرا الإستراتيجية في المحيط الهادئ.

ومن شأن تأثير التحولات الناشئة في البيئة الداخلية والخارجية في أستراليا أن تساهم في اتخاذ أستراليا سياسة متوازنة تجاه القضايا الفلسطينية المصرية خصوصاً فيما يتعلق بدعم حل الدولتين والدفع باتجاه مفاوضات سياسية بين الأطراف. فالأحزاب السياسية بشكل عام باتت عليها مراعاة أمور أخلاقية في برامجها الانتخابية. فلا يستطيع أي حزب أن يبرر ما تقوم به إسرائيل من اضطهاد لحقوق الفلسطينيين في تقرير المصير وبناء دولة مستقلة. أما الانحراف الثاني فهو في السياسة الخارجية التي تتبلور بشكل متسارع بسبب الصعود الصيني وقلق صانع القرار في كانبرا على مستقبل الدولة والمنطقة. فهذه هي المرة الأولى في تاريخ أستراليا التي بات عليها رسم سياساتها الخارجية في ظل واقع دولي مختلف بسبب صعود الصين كدولة من خارج المنظومة الغربية، الذي يفرض على كانبرا إعادة رسم سياساتها واتخاذ مواقف تراعي مصالح دول الجوار الداعمة للحقوق الفلسطينية مثل إندونيسيا وماليزيا.

وأخيراً، إن قرار إلغاء الاعتراف بالقدس الغربية لا يعني أن سياسة أستراليا قد انقلبت رأساً على عقب وستكون داعمة للقضية الفلسطينية بشكل مطلق. فحتى في ظل حكومة حزب العمال الحالية، من غير المستبعد أن تتخذ كانبرا قرارات مؤيدة لإسرائيل في المحافل الدولية في بعض الجزئيات التي لا تهدد خيار حل الدولتين. وأيضاً، وجود تيار أيديولوجي قوي في أستراليا داعم لإسرائيل ويحاول البقاء على مسافة قريبة من صانع القرار الأميركي يبقى الباب مفتوحاً لإمكانية حدوث منعطفات سلبية تجاه القضية الفلسطينية إذا ما

متابعات

إلغاء أستراليا قرار الاعتراف بالقدس الغربية عاصمة لإسرائيل: الدوافع والأسباب

استطاع هذا التيار الوصول لصنع القرار. وهنا يبقى التخوف مشروعاً من أن ترتفع مواقف أستراليا المستقبلية تجاه القضية الفلسطينية بما تفرزه حالة الاستقطاب الداخلي في المعارك الانتخابية المستقبلية بين الأحزاب. لذا، يجب على الدبلوماسية الفلسطينية أن تبذل مجهوداً إضافياً من خلال استغلال التحولات في البيئة الداخلية والخارجية لتعزيز ثبات مواقف الدولة الأسترالية من القضايا الفلسطينية المصيرية. وربما الأهم هو بناء إستراتيجية فلسطينية تستفيد من التناقضات والمتغيرات الدولية في منطقة آسيا والهادئ مع صعود الصين وتزايد الوزن الإستراتيجي لداعمي الحقوق الفلسطينية في جاكرتا وكوالالمبور.

الهوامش

1 Minister for Foreign Affairs, "Reversal of recognition of West Jerusalem", 18 October 2022.

<https://www.foreignminister.gov.au/minister/penny-wong/media-release/reversal-recognition-west-jerusalem>

2 Arab Weekly, "Australia recognises west Jerusalem as Israeli capital", 16 December 2018.

<https://thearabweekly.com/australia-recognises-west-jerusalem-israeli-capital>

3 Gabriele Abbondanza, "The Foreign Policy Challenges of Australia's New Labor Government", Istituto Affari Internazionali, 24 June 2022. <https://www.iai.it/en/pubblicazioni/foreign-policy-challenges-australias-new-labor-government>

4 Australia Palestine Advocacy Network, "Poll: Government out of touch with Australians on Palestine", 14 April 2022. https://apan.org.au/media_release/poll-government-out-of-touch-with-australians-on-palestine/

5 Gareth Evans, "The Human Tragedy of Palestine", Australian Institute of International Affairs, 10 August 2018. <https://www.internationalaffairs.org.au/australianoutlook/the-human-tragedy-of-palestine/>

6 Australian Labor Party, "ALP National Platform", 2021. <https://alp.org.au/media/2594/2021-alp-national-platform-final-endorsed-platform.pdf>

7 Australian Bureau of Statistics of the Commonwealth of Australia, "Religious affiliation in



- Australia", 4 July 2022. <https://www.abs.gov.au/articles/religious-affiliation-australia>
- 8 Andrew Jakubowicz, "How Labor won the 'ethnic vote' in Western Sydney", **Australian Broadcasting Corporation**, 13 September 2013. <https://www.abc.net.au/news/2013-09-13/jakubowicz-politics-of-ethnicity/4954660>
- 9 **The Greens**, "Australian Greens Resolution: Israel/Palestine", March 2010. https://greens.org.au/sites/greens.org.au/files/Israel_Palestine_1.pdf
- 10 Dennis Altman, "The Labor Party has long struggled over a position on Israel and Palestine. Here's why", **The Conversation**, 18 June 2021. <https://theconversation.com/the-labor-party-has-long-struggled-over-a-position-on-israel-and-palestine-heres-why-162611>
- 11 Wataru Suzuki and Nikkei Staff writer, "Debt at Indonesian state contractors soars in infrastructure push", **Nikkei Asia**, 16 March 2018. <https://asia.nikkei.com/Business/Business-trends/Debt-at-Indonesian-state-contractors-soars-in-infrastructure-push>
- 12 **The Straits Times**, "Indonesia renames part of South China Sea", 15 July 2017. <https://www.straitstimes.com/asia/se-asia/indonesia-renames-part-of-south-china-sea>
- 13 **Australian Government**, "2016 Defence White Paper", Australian Ministry of Defence, 2016. <https://www.defence.gov.au/about/strategic-planning/2016-defence-white-paper>
- 14 Speech by Brendan Sargeant, "A Radical New Defence Policy - Brendan Sargeant", **Coral Bell School of Asia and Pacific**, 28 September 2018. <https://bellschool.anu.edu.au/news-events/news/6443/radical-new-defence-policy-brendan-sargeant>
- 15 **Lowy Institute**, "Poll 2022: Australian Foreign Policy", 2022. <https://poll.lowyinstitute.org/themes/australian-foreign-policy/>
- 16 Olivia Tasevski, "Jakarta and Jerusalem: Australia's Israel Embassy Decision", **The Diplomat**, 13 October 2018. <https://thediplomat.com/2018/10/jakarta-and-jerusalem-australias-israel-embassy-decision/>
- 17 **Coconuts**, "Thousands in Indonesia Protest US Embassy Move to Jerusalem", 13 May 2018. <https://coconuts.co/jakarta/news/thousands-indonesia-protest-us-embassy-move-jerusalem/>
- 18 James Massola and Karuni Rompies, "Australia-Indonesia free trade deal safe for now but



متابعات

إلغاء أستراليا قرار الاعتراف بالقدس الغربية عاصمة لإسرائيل: الدوافع والأسباب

Malaysian criticism swift", **The Sydney Morning Herald**, 17 October 2018. <https://www.smh.com.au/world/asia/australia-indonesia-free-trade-deal-safe-for-now-20181017-p50a6z.html>

19 **France 24**, "Australia recognises west Jerusalem as capital of Israel", 15 December 2018. <https://www.france24.com/en/20181215-australia-recognises-west-jerusalem-capital-israel-palestinians-morrison-trump>

20 **Department of Foreign Affairs and Trade, Australian Government**, "Indonesia-Australia Comprehensive Economic Partnership Agreement", 1 July 2022. <https://www.dfat.gov.au/trade/agreements/in-force/iacepa/indonesia-australia-comprehensive-economic-partnership-agreement>

21 **Coconuts Jakarta**, "Protesters at Australian Embassy in Jakarta Demo Against Prabowo's Stance on Jerusalem Move, Accuse Him of Being Pro-Israel", 27 November 2018. <https://coconuts.co/jakarta/news/protesters-australian-embassy-jakarta-demo-prabowos-stance-jerusalem-move-accuse-pro-israel/>

22 **The Jakarta Post**, "Indonesia Welcome Australian Policy Reversal on Israeli Capital", 20 October 2022. <https://www.thejakartapost.com/world/2022/10/20/indonesia-welcomes-australian-policy-reversal-on-israeli-capital.html>

